السيد علي كمال الدين الغريفي
[سيرته ونشأته العلمية]

أ. د. طيبه خلف عبدالله م.م نوال عبد الكاظم خفي
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

شكلت دراسة شخصية السيد علي كمال الدين من حيث المضمون والموضوع جانباً هاماً في تاريخ البحرين لكونها تتناول شخصية سبقت اوانها في وعيها وإن ارتكازه على إرث ديني وعلمي اسهم اسهاماً فاعلاً في بلورة شخصيته ونضجها وقدرتها على التأثير في المجتمع خصوصاً أنه سليل الدوحة الغريفية ومن ابناء مراجعها العظام ابتداء من جده الأعلى السيد حسين الغريفي مروراً بجده السيد محسن وانتهاء بأبيه السيد إبراهيم (رحمهم الله) وهما اللذان تكفلا برعايته واحتضانه علمياً مرسخين كل الصفات والمزايا الحميدة التي يرتضيها العلماء لأبنائهم كما ورث السيد علي كمال الدين كثيراً من صفات جده ووظائفه التي اختطها لخدمة المجتمع.

Sayed Ali Kamal Aldien Al-Guraifi (His scientific and upbrin)

Prof. Dr. Teeba Khalaf Abdullah

Assis. Lect. Nawal Abd Al- Kadhum Khifi

College of Arts / University of Basrah

Abstract

The study of Sayed Ali Kamal Aldien's character in terms of content and subject is an important aspect in the history of Bahrain for being dealing with a character preceded premature in consciousness, though his dependence on religious and scientific legacy contributed effectively and efficiently in the development of his personality and his maturity and ability to influence in the community, especially that he originates from the descendant family of Al-Ghuraifis, and being one of the sons of its great references starting from his top grandfather Sayed Hussain Al-Ghuraifi through his Grandfather Sayed Mohsen and ending with his father, Sayed Ebrahim (God's mercy upon them), the two whom they took good care of him and scientifically embraced him, providing all noble qualities and characteristics, which is acceptable to scientists for their children; Sayed Ali Kamal Aldien also inherited a lot of the qualities of his grandfather and functions, those which he planned to serve the community.

مقدمة

تعد الأسرة الغريفية من الأسر العربية الشمائل، هاشمية النسب، موسوية الانتماء، ترجع إلى جدها الأعلى العلامة السيد الحسين الغريفي [١]، ومن الأسر العلمية ذات التاريخ العلمي والأدبي الحافل داخل البحرين وخارجها، وبيت آل الغريفي" **من أسمى البيوت مجداً وشرفاً، وأعلاها نسباً ومذهباً، وارفعها في المكانة العلمية والثقافة الدينية، وأشهرهم في الملأ الشيعي العلوي، رجاله معروفون بكل فضيلة فيهم، علماء فقهاء زعماء أدباء، يوجد جميل ذكرهم في كثير من المعاجم، وهذه الشجرة الطيبة أصلها ثابت في"غريفة" وفروعها نامية في النجف والبصرة والمحمرة ومينا وبوشهر وشيراز وطهران وبهبهان**" [٢].

نسبه :

وترجع الأسرة الغريفية – باستقرارها وتوطنها– إلى قرية الغريفة[٣]، التي كانت تطل على شارع البديع الواقعة ما بين قرية الشاخورة وأبو صبيع، التي اندثرت الآن ويظهر أن سكان القرية أو بعضهما، انتقلوا إلى جوار قرية الجفير، حيث أسسوا لهم قرية أطلق عليها اسم "الغريفية" ، ومما ذكر عن أهل الغريفية أن قريتهم لا يسكنها إلا السادة العلويون حصراً، كما حدث لقرى عديدة في البحرين، مثل كتكان، وسبسب، والفارسية وحويص ،والرويس وغيرها[٤]، وهنالك قريتان في البحرين حملتا اسم "الغريفية" ، الأولى تقع جنوب الشاخورة، خربت هذه القرية منذ زمن[٥]، رغم ما حوته من بساتين وعيون إلا أنها اندثرت، ولم يبق منها إلا الرسوم والآثار التي تعود إلى عصور سحيقة[٦]، وكانت هذه القرية منسوبة إلى السيد الحسين بن حسن الغريفي جد السادة الغريفيين[٧]، اما القرية الثانية فكانت تقع على الساحل الشرقي بمنتصف الطريق، بين رأس الجفير ورأس "أم الحصم "[٨]، وفيها نخيل كثير ومياه جارية، وقد أصابها الجفاف، وكان عمل أهل القرية الأساسي منحصراً في صيد اللؤلؤ والسمك والفلاحة، وذكر أن أصل القرية جاءت من الغريفية السابقة الذكر[٩].

ولقد زخر تاريخ البحرين بالعديد من الشخصيات البارزة سواء أكانت دينية أم اجتماعية أم سياسية، وبرزت من الأسرة الغريفية– بشكل خاص– شخصيات تبوأت

تلك الأدوار إلاّ أن ظهور شخصية دينية واجتماعية وسياسية في آن واحد، شكل أهمية بالغة في هذا الموضوع؛ وعليه أفردنا الدراسة بشكل تفصيلي لهذه الشخصية التي تركت بصمة واضحة في سطور تاريخ هذا البلد، ألا وهو **السيد علي كمال الدين الغريفي.**

- **مولده ونشأته العلمية**

هو السيد علي بن السيد إبراهيم بن السيد محسن بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد علوي بن السيد أحمد – المعروف بالحمزة الشرقي– بن السيد هاشم البحراني بن السيد علوي بن العلامة السيد حسين الغريفي(١٠)، الذي ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام (١١).

والده السيد إبراهيم بن السيد محسن بن السيد عبد الله، ولد في البحرين في منطقة النعيم، ونشأ وترعرع في كنف والده السيد محسن، بعدها هاجر إلى النجف الأشرف في ريعان شبابه ، عام ١٩١٣م ،لينهل من علوم أهل البيت عليهم السلام(١٢)، ووصفه التاجر في كتابه منتظم الدرين في أعيان الإحساء والقطيف والبحرين" **اشتغل مدة مديدة على فضلاء النجف الأشرف، وحين تم له المرام مع ما كان متحلياً به من الورع والصلاح والتقوى والفلاح من تحصيل العلوم واستنباط الأحكام، وأجيز من شيوخه العظام..."** (١٣).

ووالدته فاطمة بنت عبد الله بن عبد الله بن عمران آل رحمة، المستوطنة في منطقة النعيم من البحرين (١٤)، والتي تقرب والده في النسب، ورزق منها عدة أبناء وهم السيد علي ، والسيد حسين (١٥).

وجدّه السيد محسن بن السيد عبد الله بن السيد احمد ، وكان يعرف بالسيد محسن النعيمي نسبة إلى منطقة حي النعيم حيث كان يسكنها ، وصار عالماً كبيراً لمنطقة النعيم ومرشدها وإمام جماعتها، ولم يقتصر دوره على هذه المنطقة فحسب، بل شاطر الشيخ خلف العصفور (١٦)، في إدارة أمور الأهالي في سائر قرى البحرين ومناطقها ، وكان مجلسه –الواقع غربي النعيم– يعقد بشكل يومي(١٧).

ولد السيد علي بن إبراهيم كمال الدين في النجف الاشرف في العراق في ١٦ آب[١٨] وهناك من يرى أنه ولد في ٢١ آب سنة١٩٠٧م، وصحب السيد ابراهيم زوجته وابنائه إلى النجف الاشرف فقد كان السيد علي قد بلغ عمره ست سنوات والسيد حسين ثلاث سنوات، بعدها رزق السيد ابراهيم بمولود ثالث في النجف سمّاه جعفراً [١٩].

اهتم والده السيد إبراهيم الغريفي بتدريسه وتعليمه وأخيه كذلك ،وهو السيد حسين الذي يصغره، نظراً لاستقرار أسرته بالنجف الاشرف[٢٠] ، وأشارت الرسالة التي بعثها السيد إبراهيم الى والده بما جاء في بعضها:"...**ونعرفكم ايضه بان خادمكم علي ختم القرآن في اليوم الثالث والعشرون من شهر جمادى الأولى، والآن يكتب وحسين في الجزء الأول، ونسألكم الدعاء لنا ولهم التوفيق والصلاح**"[٢١] ، ويلحظ من مراجعة تاريخ تحرير الرسالة، ومقارنته بعمر السيد علي كمال الدين، يتضح أنه كان بعامه السابع ، وهو ما يدلل على ذكائه وقدرته على الاستيعاب والحفظ في سن مبكرة، وهذا ما أدركه والده وجده بعد ذلك، فتوليا رعايته علميا متوسمين فيه المنزلة الرفيعة والمقام الكبير .

اختار السيد علي لقب (كمال الدين)، وهو اللقب نفسه الذي اختاره من قبل جده الأعلى السيد حسين الغريفي بن السيد حسن بن السيد احمد بن السيد عبد الله بن السيد عيسى بن السيد خميس بن السيد احمد بن السيد ناصر بن السيد كمال الدين علي[٢٢]، وكان يعرف بالسيد علي النعيمي، نسبة إلى منطقة سكناه في حي النعيم[٢٣]، ولقب السيد علي بالعالم[٢٤] ، وكان السيد يعرف بلقب آخر أيضاً ،ألا وهو بالسيد الكاشاني، تيمناً بقائد الثورة الدستورية في طهران، وكان السيد يبتهج سروراً كلما نودي بالكاشاني[٢٥].

توفي السيد إبراهيم في النجف ، عام ١٩١٧ م وعلى ما يبدو أنه أصيب بمرض فجائي أدى إلى وفاته، وكان تأثير النبأ شديداً على جده السيد محسن الذي أصيب بهمّ وحزن شديدين؛ إذ كان السيد إبراهيم ابنه الوحيد من الذكور، ولم يبق من ذريته –على قيد الحياة –سوى ابنتين هما: والدة العالم السيد علوي الغريفي، ووالدة

الحاج جعفر الحداد؛ وعليه أرسل السيد محسن زوج ابنته الحاج احمد الحداد إلى العراق؛ لأجل إحضار أحفاده :علي وحسين وجعفر الذين بقوا مع أمهم بنت الحاج عمران دون والٍ، فسلك الحاج الحداد الطريق بهم من منطقة طويريج إلى البصرة؛ وبعدها استقلوا إحدى السفن الخشبية إلى البحرين(٢٦).

وكان السيد محسن بن السيد عبد الله الغريفي، من ابرز أفراد الأسرة الغريفية الذين استقروا في موطنهم البحرين في تلك الحقب، ومن بعده أحفاده ،ومنهم السيد علي (٢٧).

وبعد مرور ثلاثة اعوام على استقرار الأبناء الثلاثة في البحرين، توفي الابن الثالث السيد جعفر عن عمر ناهز الخمس سنوات (٢٨) ، في حين ذكر بأنه وافاه الأجل عن عمر سبع سنوات اثر إصابته بمرض توفي على أثره، فكانت وفاته صدمة كبيرة للسيد محسن لفقد حفيده، وعليه اقترح المقربون منه السفر إلى النجف لرؤية منزل ولده، فنزل السيد عند هذا المقترح وسافر بهدف الزيارة أولاً، ولرعاية حفيديه السيد علي والسيد حسين علمياً من خلال إلحاقهم بالحوزة العلمية في النجف الاشرف ثانياً(٢٩)، ولكثرة تعلق جدهم السيد محسن بحفيديه (علي وحسين)، وحبه الشديد لهما، عمد إلى كتابة وصيته التي حدد فيها الحصص الشرعية لملكه من البساتين والأراضي، محدداً فيها حصّة(علي وحسين) تحديداً بالاسم(٣٠).

واصلت أسرته الاهتمام بتعليمه الديني، فقد درس على أيدي علمائها في الحوزات الدينية، كالشيخ عبد الله محمد صالح، والسيد عدنان الموسوي، والشيخ محمد علي المدني، والشيخ عبد الحسين الحلي قاضي التمييز آنذاك، والشيخ عبد الله بن إبراهيم المصلي(٣١) ، والقاضي الشيخ محمد صالح آل طعان(٣٢).

وعزم السيد محسن السفر إلى العراق عام ١٩٢٢م، برفقة حفيديه السيد علي والسيد حسين، فطلب من الشيخ عبد الله المصلي الإنابة عنه في منطقة النعيم لكونه العالم الوحيد في المنطقة في إمامة الجماعة، ورعاية شؤون المنطقة، فلبى الشيخ المصلي الطلب، تاركاً قريته (السنابس)ليستقر في النعيم(٣٣) ، وسكن منزل السيد محسن الذي قد روى حفيده السيد صادق الغريفي، تفاصيل رحلته إلى العراق، على

وفق ما سمعه من عمه السيد حسين بن إبراهيم، والسيد علوي بن احمد الغريفي، اللذان أفادا بان جدهم السيد محسن قد قاسى في هذه السفرة الشدائد والمحن، وتعرضوا للخطر عندما كان حفيداه يركبان على بعير وهو على بعير آخر، فأوقفهم قاطع طريق مصوباً بندقيته نحو حفيديه، قائلاً: هات ما عندك من مال وإلا قتلتهما، فرد السيد عليه إنهما أولاد رسول الله ﷺ وهما يتيمان، فرفع قاطع الطريق بندقيته من رأسيهما ووضعهما في انف البعير وقال بلهجته العراقية : (هذا هم يتيم وابن رسول الله)، وهو يعلم إن قتل البعير لن يصلوا إلى النجف بسلام، فدفع السيد له كل ما له من أموال وبلغ النجف، وبعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ألحق حفيديه بالحوزة العلمية، ودخل منزل ولده السيد إبراهيم، واخذ يقلب الذكريات[٣٤] ، وسرعان ما حلت الفاجعة حيث أصيب السيد محسن بنوبة قلبية، تزامناً مع وقوفه على قبر ابنه السيد إبراهيم، وأدت إلى وفاته بعد عدة أيام، تاركاً حفيديه بذمة الله والمؤمنين، ودفن السيد محسن في كربلاء، في الصحن الشريف لمقام الإمام الحسين عليه السلام تحديداً، فسلك السيد علي كمال الدين طريق العلم، وانخرط في الحوزة العلمية، بينما اتجه أخوه السيد حسين، للعمل بالتجارة، معتمدين على ما ترك جدهما السيد محسن من أموال [٣٥].

وهاجر السيد علي كمال الدين إلى العراق عام١٩٢٦م للاستزادة من طلب العلم في حوزات النجف الاشرف الدينية، وبقى هناك ٧سنوات[٣٦] ، إذ درس عند كبار الفقهاء والمجتهدين، أمثال آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم، معتاشاً على الكفاف في سبيل تحصيل العلوم الشرعية، وبعدها قفل عائداً إلى بلده ثانية عام ١٩٣٣م، وكانت نتيجة هذه الرحلة العلمية حصوله على العديد من الإجازات الشرعية من قبل كبار العلماء، ومن ابرز الذين اجازوه آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين[٣٧]، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم ، وآية الله العظمى ابو القاسم الخوئي[٣٨] ، ومن الذين تتلمذوا على يد هولاء العلماء الإجلاء كانوا مرافقين للسيد علي كمال الدين في تحصيل العلم آنذاك، ومنهم الخطيب محمد علي آل حميدان، والسيد رضي السيد سلمان الموسوي[٣٩]، بعدها رجع الى البحرين عام١٩٣٣م، وكان يطمح أن يكون خطيباً

حسينياً، لكنه لم يوفق في امتهان الخطابة ، نظراً لميله الشديد إلى طلب العلوم الدينية[٤٠].

ولقد سرد السيد علي كمال الدين، الى نجله محمد حسن قصة " إلباسه العمامة" ، إذ أشار الى أنه عقدت جلسة موسعة في مجلس المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني عام ١٩٤٢م، وحضرها العديد من العلماء والفقهاء منهم: السادة والشيوخ، **"فأمرني السيد أبو الحسن بالجلوس أمامه، وتلا علي بعض الآيات القرآنية، وعبارات توضح الإجازة الشرعية الصريحة، داعياً الله إن يوفقني، ويسدد خطاي في حياتي المقبلة في البحرين، ثم ألبسني عمامة جديدة، كان قد لفّها على ركبته، عوضاً عن عمامتي القديمة، وسلمني الإجازة الشرعية مكتوبة بخط يده، وكان بجانبه السيد محسن الحكيم وكثير من العلماء، فشكرت السيد أبا الحسن وقبّلت يده، ثم قبلت يد السيد محسن الحكيم، ولما حاولت تقبيل يد احد أساتذتي الفقهاء، وهو شيخ كبير، سحب يده بقوة وهمس في أذني قائلاً: يا سيد... نحن الذين نقبل أيدي أبناء رسول الله وأبناء أمير المؤمنين، ولا نقبل أن يقبلوا أيدينا لأن هذا أمر يعيبنا"** ، وشكرته على ما بذله من جهود طيبة لرعايتي وتعليمي، بعدها صافحت كل الحاضرين مثنياً عليهم بالامتنان والتقدير[٤١] ، ومنه نستشف مدى نبل أخلاقه والسجايا الحميدة المغروسة في نفسه، وما أبداه من الاحترام والعرفان بالجميل، إنما هو دلالة واضحة لطيب معدنه ، والأثر الذي تركته تربية الأسرة بداخله.

وتزوج السيد علي كمال الدين من ثلاث نساء، الأولى هي فاطمة بنت السيد سلمان بن السيد محمد الموسوي العدناني، ورزق منها بثلاثة أولاد وثلاثة بنات، والثانية هي فرح بنت الحاج عبد الحسين الاسكافي المستوطن في منطقة بلاد القديم، ورزق منها بولدين وبنتٍ واحدة، أما الأخيرة فتدعى رسمية بنت الشيخ جعفر الساعدي التي تزوج منها في منفاه بالنجف الاشرف، ورزق منها بخمسة أولاد ذكور وخمس بنات[٤٢] ، وبهذا بلغ عدد أبنائه من الذكور عشرة، وهم السيد محمد حسن كمال الدين(عضو سابق في مجلس الشورى البحريني) منذ تأسيسه، وإبراهيم وسلمان، وكانوا من الزوجة الأولى، وجعفر وجلال من الزوجة الثانية، والخمسة الآخرون

عباس وصادق(خطيب المنبر الحسيني) ، ورضا وحيدر واحمد(إمام للجماعة في الصلاة وخطيب المنبر الحسيني كأخيه) ، فكانوا من زوجته الثالثة، ومن هؤلاء الأولاد والبنات رزقه الله تعالى أحفادا، بين ذكور وإناث منتشرين بإنحاء البحرين[٤٣].

كان السيد علي كمال الدين طيب المعشر مع أولاده، وحلو الفكاهة، فقد اعتاد على أن يسرد القصص عليهم بأسلوب شيق جذاب، يستوعبون ما يقوله بسهولة، ويأنسون بحديثه معهم، أما مايخص أخلاقه مع زوجاته الثلاث فعرف عنه بأن لايناديهن بأسمائهن المجردة، بل يكنيهن بأسماء أبنائهن البكر ك(أم محمد حسن)،و (أم جعفر) و(أم عباس)، وبهذا فقد زرع في نفس أبنائه الكثير من صفاته، فقد كان بعيداً عن الشخصية المتسلطة، فنشأ أبنائهٌ في جوٍّ اسري متماسك، على الرغم من بساطة حياتهم المعاشية[٤٤] ، إلى جانب ذلك لم يسمح السيد لأحد بالتكلم عن شخص حال غيابه، مثلما لم يسمح لأولاده بهذا الأمر ؛إذ أن لكل شخص حرمة لا يجوز انتهاكها[٤٥].

وذكر أن السيد علي كمال الدين كان رجلاً متنوراً ومتحضراً بكل ما تعنيه الكلمة، فقد حرص على تعليم أبنائه ، وأرسلهم إلى المدارس منذ الصغر، متجاهلاً العادات والتقاليد السائدة التي كانت ترى، بأن ذهاب الأبناء إلى المدارس عند بعضهم فيه مفسدة، وسعى لتعليمهم في البيت، وتوسيع مدارك عقولهم، وكان يردد عليهم ما يحفظه من ألفية ابن مالك في قواعد اللغة العربية شعراً، وينقل لهم كل ما هو ظريف، ومفيد من أمهات الكتب التي كان قد قوأها، بل يتولى مسألة تلقينها بنفسه لأبنائه حتى تترسخ في عقولهم تماماً [٤٦].

وسعى السيد علي كمال الدين على توظيف دوره التربوي لأبنائه، بشكل أدق تزامناً مع براعته في تصوير المعلقات الشعرية، والحديث عن التاريخ بكل مراحله سواء أكان تاريخ الخلفاء الراشدين أم الدولة الأموية أم العباسية، بعدها التعريج إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ضارباً لهم الأمثال للأشخاص الذين كان لهم دور مؤثر في تلك المرحلة، كما فسح السيد لزوجته الاولى المجال، بأن تتبوأ دورها ألإرشاد وتعليم الأبناء، خصوصاً أنها كانت تنحدر من سلالة علمائية، وقارئة وروائية

للقصص والأحاديث، هذا من جانب، ومن جانب آخر لم يغفل السيد عن تعليم أبنائه لأصول الدين وتفرعاته [٤٧] ، التي تعد من أولوياته كرجل دين ومصلح اجتماعي بارز ومعروف لدى الأوساط الشعبية.

وعاش السيد علي كمال الدين حياته ميالاً للخير والإحسان، حليماً، وكاظماً للغيظ، ويعفو عمن ظلمه، وقلبه مليء بالحب والرحمة حيث قبل الحق وقال الحق، وطلب الحق و كان يذكر محاسن الآخرين، ويعف لسانه عن مساوئهم، ولم يخادع ولم يغش قط، وما ابتلاه الله عز وجل بآفة الزهو والخيلاء، بل منحه الله تعالى من الأعمال الصالحة الكثيرة، ولعل ابرز النصائح التي أسداها لولده محمد حسن قوله:" **يا ولدي... إذا أردت أن تعيش سعيداً،فلا تضع راسك على الوسادة وفي قلبك ذرة حقد على احد من الناس** "[٤٨].

ومن الأمور الأخرى المتعلقة بشخصية السيد علي كمال الدين أنه إنسان متواضع، ويسلم على كل من رأى حتى الأطفال[٤٩] ، الذين يتسابقون فيما بينهم لإفشاء السلام عليه، ويبدأ كل واحد بالتفاخر، وشرح صلته مع السيد علي، كأن يقول أحدهم: إن السيد صديق والدي، والآخر: تربطنا صلة قرابة ،وهكذا[٥٠].

وذكر من جوانب شخصية السيد علي أنه كان شخصية مريحة للغاية، ومتواضعاً في تعامله، لدرجة أنه كان يجالس الصغير والكبير، وهذه الميزة جعلت منه شخصية مقبولة اجتماعياً من فئات المجتمع كلها[٥١] ، وعلاقاته واسعة مع المسيح واليهود والبونيان والطوائف الأخرى، وكذا الأطباء الأجانب الذين أخذ يستقبلهم في منزله، وكانت الممرضة فاطمة الزياني تترجم لهم، ومنه فسر عن حجم أريحيته، وأسلوب تعامله مع الجميع من مقتضى إنساني بحت[٥٢].

وعثر السيد محمود الغريفي على رسالة ضمن مقتنيات والدته التي حصلت عليها من جدها العالم السيد علي كمال الدين الغريفي البحراني، كتب عليها اسمه ولم يتحقق إن كانت من تصنيفه أو استنساخه على الرغم من علمهم أنها من أوراقه ، والرسالة عبارة عن مخطوط شرح صفات الرسولﷺ، وحقق المخطوط في كتيب من الحجم الصغير يقع في ٥٠ صفحة، وقسم إلى مقدمة ومدخل لتحقيق المخطوط الذي

صور الورقة الأولى والأخيرة منه وملحقين احدهما :الأربعون حديثا حول رسول الله ، والآخر: زيارة الرسول الأكرم، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع التي حقق بها[٥٣].

وكان السيد علي كمال الدين ملماً بعلم الأنساب، وفي هذا الصدد ذكر أن هناك شخصاً قد قصد السيد علي لأجل معرفة شجرة عائلته، فطلب منه السيد ذكر ثلاثة أو أربعة من أجداده، وعندما استحضر الرجل أجداده للسيد الذي بحث في الأمر، اتضح بأن نسب الرجل متصل بعبد شمس من قريش، فسأله الرجل بدهشة، من هم بنو عبد شمس، فأجاب السيد هم أنفسهم بنو أمية، وردّ الرجل والحيرة تكاد تعقد لسانه: إن جدنا هو يزيد بن معاوية، قاتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام، فقال السيد له صحيح ما قلته، وعلى أثر الجواب هذا غمر الحزن والتأثر الشديد السائل، واخذ بالبكاء، فسارع السيد لتهدئته موضحاً **له:" أن الإنسان لا يحاسب على ما فعله أجداده، وحين ننظر عائلة كل إنسان ستجد حتماً أن هناك ما يعيب في سلسلة أجداده، وليس احد منا مبرءاً من ذلك، واتوني بأفعالكم لا تأتوني بأنسابكم"**[٥٤].

وضمن هذا السياق أشار إبراهيم كمال الدين نجل السيد، إلى أن الشيخ عبد الله بن خليفة كان يقف بسيارته عند مدخل شارع الشيخ عبد الله بالمنامة، لإنتظار مجيء السيد علي كمال الدين لسؤاله عن انساب القبائل، فيشرح السيد الأنساب وأفرادها فرداً فرداً[٥٥].

وذكر أن السيد علي كمال الدين امتلك خاصية غريبة في معرفة أنساب الأشخاص، وأصولهم بمجرد النظر إلى وجوههم، مضافاً لبراعته بعلم الأنساب[٥٦].

ذكر السيد إبراهيم كمال الدين أن لوالده معرفة، بالفلك والأبراج ودراية بهما، وحول هذا الأمر كان أهالي البحرين يستشيرون السيد في تعيين أسماء أبنائهم لاسيما عندما يمرض أحد الأطفال، فيرجع السيد إلى برجه والفلك الدائر حوله، وبعدها يطلب من ذوي الطفل تغيير اسمه، حتى ينفك سوء الطالع عنه، وحاول السيد تعليم أبنائه لمعرفة الابراج[٥٧].

لقد كان للسيد علي كمال الدين وقفة تأملية نسجت بخياله لنظم الشعر ومن ذلك قوله :-

وقام لي في سماء العز أربعة ملك وأهل وأسوار وأوطان
وماعدا ساحتي والحق أربعة جند وخيل وأنصار وأعوان
وأقلقني لخير الرسـل أربعة حب وود وإخلاص وإيمان
وطالبتني إلى المختار أربعة حمد ومدح وأدب وعرفان
منه أضاءت على الأيام أربعة نجم وشمس وأقمار وقران
وساعدته من الجبـار أربعـة حفظ ونصر وتأييد وغفران
وكلمتـه بـأذن الـلـه أربـعة ضب وديك وثعبان وغزلان
منه استقامت لنا في الدهر أربعة عدل ودين وإسرار وإعلان
وهل فـي ثغـرة الـدرى أربـعة در وشهد وياقوت ومرجان
وعنه ولـت من الأقـوام أربعة نفل وقلب وخنزير وشيطان
خير النبيين حارت فيه أربع من انس وجن وأملاك وولدان
نـور غـرتـه تفتـق أربعـة برق ولمع وإشراق ولمعان[٥٨]

- دوره في الحياة العامة في البحرين

١- دوره الاجتماعي

مثّل الجانب الاجتماعي دوراً محورياً وهاماً للسيد علي كمال الدين، تزامنا الأساسي كرجل دين ومصلح إجتماعي.

وذكر بأن السيد علي كمال الدين ورث من جده السيد محسن الكثير من الصفات منها مساعدة الأهالي والعوائل الفقيرة[٥٩]، وفي هذا الصدد كان للسيد محسن دور اجتماعي كبير ومتميز في معالجة الكثير من القضايا أبرزها، عندما عصف بالأهالي آنذاك الكثير من المصائب والمحن وانتشرت الإمراض، والآفات بين الأهالي منها مرض الجدري الذي فتك بالأهالي فتركت المنازل خاوية، وخالية من أهلها لدرجة أن الجثث ظلت في المنازل قرابة اليومين أو أكثر، حيث لم يجرأ أحد أن يدنو

منها لتجهيزها، ومواراتها خشية العدوى منها، فشمر السيد محسن عن ساعديه، وأخذ يستنهض الهمم ويشجع الأهالي بدفن موتاهم متعهداً لهم بتوفير ما يلزمهم من أدوات وأكفان وغيرها من الأمور، كما قام السيد بصنع الحلوى والخبز في جوار المغتسل، وفي المقبرة نهاراً وليلاً فهذه الخطوة التشجيعية من لدن السيد صار سنة متبعة عند أهالي منطقة النعيم حتى يومنا هذا[٦٠] ، فلا شك إن كان السيد محسن قد أثر في المجتمع بهذا الشكل فليس بمستغرب أن تترجم تلك الصفات والخلق في شخص السيد علي الذي كما يبدو أنه تأثر بشخصية جده، ودوره المؤثر في المجتمع من منظور تاريخه الشفاهي الذي نقل إليه، فتجسد جزء كبير في ذهنيته التي انطلق منها، واختط لنفسه هذا الدور الذي لمسه في بعض الأوقات من خلال مرافقته ورعاية جده له.

ولقد كان السيد علي كمال الدين مثالاً واضحاً للعالم الرباني، حيث عرف عنه الورع والتقوى والزهد، ومن أوليات واجبه الاجتماعي، مساعدة أبناء عوائل الفقراء والمحتاجين، وما تميز به أنه كان الأب والأخ والعالم والموجّه، وعرف عنه بطيب النفس والتعايش مع الجميع برحابة صدر[٦١] ، برز بشكل مؤثر في جوانب عدة منها: طريقة تفقده أحوال أهالي منطقته والمناطق المجاورة لها وأقربائه، فيذكر نجله السيد صادق أن السيد علي كمال الدين كان وصولاً للأرحام بطريقة عجيبة مثلت بطرق منطقة النعيم (مسقط رأس الوالد)منزلاً بعد منزل حتى يكمل زيارة المنطقة شرقاً، وكانت رحلة التفقد هذه تكمن مع مرافقة أبنائه معه، وتستغرق –عادة – شهراً ونصف، وتتخللها الزيارات اليومية إلى كل منزل، مطلعاً لأحوالهم وطريقة حياتهم، وما صادفهم من مشاكل، وبعدها يكرر زيارة المنطقة مرة أخرى ومن حيث ابتدأ: أما ما يتعلق بيوم الخميس فهذا بحد ذاته مخصص بالأساس لزيارة منطقة بلاد القديم دون سواها، ويكون وقت الزيارة مفتوحاً منذ الصباح حتى المساء؛ إذ إن زوجته الثانية مقيمة في هذه المنطقة، وهذا اليوم مخصص للبقاء عندها[٦٢].

وكان السيد علي كمال الدين، طرق بعكازه باب كل منزل لأجل إفشاء السلام عليهم والاستئذان إن كان إحد في المنزل، فكان بمثابة الأب لكل أسرة، لدرجة أنه يدخل المطابخ ويتفقد أكلهم، وكثيراً ما تجد بعض ربات المنازل أن قدرها على

الأرض ومغروف منه، من قبل السيد الذي يجلس مع أبنائه ويتناولون منه، فتعرف ربة المنزل إن السيد كان في منزلها،لأنه وقت زيارته لكل قرية ، معروف عندهم بل متوقع[٦٣] ، هذا واتخذ نمطاً آخر في التواصل مع الأهالي من خلال مجالسته لبعض أصحاب المحلات التجارية الصغيرة، فيستغل تواجده معهم لغرض التبليغ والتفقه في الدين، كما مارس الأسلوب نفسه مع بعض الأسر التي ترغب في الاستفسار عن أمورهم الدينية والدنيوية، ويتخذ من هذه المحال مقراً له لمن أراد معرفة أمر ما، وبهذا النهج وفق في جمع الأهالي في مجلسه، والإجابة على المسائل الشرعية التي يجهلونها[٦٤] ، وقال الحاج إبراهيم أنه كان يتردد بإستمرار على منزل السيد علي كمال الدين، كغيره من أهالي منطقة النعيم، حيث يكون مجلسه مفتوحاً صباح الجمعة من كل أسبوع، وفي أيام المناسبات وفي الأيام الأخرى[٦٥].

وذكر أن السيد علي كمال الدين كان قد خصص معظم وقته لزيارة منطقة النعيم، وكان معدل المنازل التي يزورها يومياً من ٤٥ – ٥٠ منزلاً، ومن ضمنها تفقده أحوال الأهالي الفقيرة، وإبدأ مساعدته الجادة لهم، وعرف عنه عدم التردد بمساعدة أي شخص يلجأ إليه[٦٦].

وذكر الحاج صادق البحارنة أن السيد علي كمال الدين، كان معتاداً على زيارة منزلهم وبشكل مستمر، فقد كان يقضي وقتاً طويلاً مع والده، متبادلاً الأحاديث في شتى المواضيع[٦٧] ، وأشار السيد مهدي بن حسين الغريفي حسب ما سمع إنه أينما يتجه السيد إلى مكان ما إلاّ واكتظ ذلك المكان بالأهالي الذين يتجمهرون حوله[٦٨].

وكان السيد معتاداً لزيارة مأتم عيسى آل نوح، وعدّ أول مأتم أسس في البحرين طوال شهر محرم ، وفي الأيام الأخرى يتوجه لزيارة منزل الحاج عيسى آل نوح، ويتناول وجبة العشاء عندهم فتكون محطته الأخيرة[٦٩].

وحدثنا السيد إبراهيم كمال الدين نجل السيد، أن والده كان يعرف أهالي البحرين فرداً فرداً، وبهذا الصدد قد روى لنا رواية بأن السيد قبل وفاته لما نقل إلى مستشفى السلمانية بعد أصابته بالجلطة القلبية، كشف عليه احد أطباء المستشفى

ويدعى الدكتور الشماسي، وأثناء قيام الدكتور بالكشف عليه أخذ الأخير يسأله عن اسمه؟ فأجاب من أقرباء العلامة السيد هاشم التوبلاني البحراني، فأخذ السيد يفصل له نسبه، وسأله أنت ابن مهدي أم ابن عبد الله، وأخذ يسهب في تفصيل عائلته فرداً فرداً، وبعدها التفت إلى أحد الممرضين المرافق مع الدكتور وسأله عن منطقته فأجاب أنه من الجفير، وبدأ السيد يفصل له عن عائلته ونسبه(٧٠).

وكان الأسلوب الذي اتبعه السيد علي كمال الدين قد ترك صداه وأثره لدى المجتمع البحراني، لكونه يتمتع بشخصية محبوبة، لها قيمة عندهم خصوصاً أن وظيفته الشرعية تركزت في جانب الإصلاح بين الناس، ونبذ الفرقة والخلاف بين أبناء وطنه قاطبة(٧١) ، ومن هذا الجانب ذكر بأن السيد علي كمال الدين كان يتدخل في أي خلاف يحدث بين أهالي القرى، ومهما كانت حدتّه ومستوى المشادة فيه، حيث تصل إلى حالة الضرب بالمناجل، فهنا يتدخل السيد ويفصل بين الجميع، وكان حكمه نافذاً، وأمره مطاعاً لدى الجميع، ولا يحتاج المتخاصمون الرجوع إلى المحاكم للفصل بينهم(٧٢).

وعدّ الإصلاح والإرشاد الديني الوجه الآخر للسيد علي كمال الدين، سواء أكان في إجابته لأسئلة السائلين من الأهالي، أم لمحاولة نصحهم عن تصرف ما، ترك أثراً أو حطّ من كرامة البشر، ومن هذا الاتجاه توجه أحد الأهالي، وكان من المصلين وراء السيد بالسؤال إليه حيث قال: **"ياسيدنا أيهما أفضل أسبّح أم استغفر"**، فأجابه السيد بهدوء شديد **" يا أخي الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور، يا أخي عليك أن تكون شجاعاً في الابتعاد عما يغضب الله ويؤذي الناس"**(٧٣) .

٢- إمامته للمسجد

كان السيد علي كمال الدين إمام مسجد السيد محمد في منطقة النعيم [٧٤]، وقد صلى فيه فريضة الظهرين والمغربين فقط، حيث يقف خلفه في الصلاة جمهرة من المصلين مؤتمين به، وطوال انشغال السيد بالعمل السياسي في الهيئة لم ينقطع عن حضور المسجد لأنه لم يوكّل شخصاً آخر ينوب عنه حال تعذره عن الحضور[٧٥] .

وأشار الحاج إبراهيم إلى أنه كان من ثلة المصلين الذين يصلون خلف السيد علي كمال الدين، وقد وصف صلاته بأنها متوسطة في وقتها، وعند انتهائه من الفروض الواجبة يتجه إليه المصلون لعرض أسئلتهم الدينية والثقافية العامة والتي يستشكلون فيها، فيجيبهم برحابة صدره المعتادة[٧٦] .

ولقد أدى السيد صلاة الجماعة في أغلب قرى البحرين، وحول هذا الأمر قال نجل السيد: حدثني كل من سلمان الصايغ والحاج محمد سيادي بأنهما في بعض الأوقات كانوا ينتظرون مجيء السيد قبل غلق الجسر ليصلي بهم جماعة في المحرق سنّة وشيعة [٧٧]، هذا من جانب ومن جانب آخر ذكر السيد عباس كمال الدين أن والده كان قد صلى في عدة أماكن دعي إليهما إلاّ أنه لم يلتزم بالصلوات الثلاث في هذا المسجد أو ذاك، كما أنه لم يلتزم بأداء صلاة الجمعة[٧٨] .

وذكر أن السيد علي كمال طلب منه الحضور إلى القطيف، في منطقة سيهات لأجل الصلاة والوعظ والإرشاد، لبى الطلب وبقي لسنوات هناك يمارس دوره الديني[٧٩] .

وكان السيد يقلد الإخباريين، بعدها تحول إلى أصوليٍّ لما رجع من العراق عام ١٩٤٢م، فتركه أهل النعيم ولم يصلوا وراءه، لأن أهالي النعيم إخباريون، كحال البحارنة ككل، عندها اتجه إلى مسجد أبي عراق في المنامة، فقد كان دائم التردد لزيارة صديقه التاجر الشواف[٨٠] .

٣-مأذونيته الشرعية

كان مأذوناً من قبل الجهات الشرعية في الدولة لإجراء عقود الزواج، إذ تزوج على يديه عدد كبير من المواطنين، والمقيميين في البحرين، وكان الأهالي يتبركون ويتفألون بالخير بعقده لقران أبنائهم وبناتهم، حيث كان دقيقاً في تحري الليلة المباركة التي يستحب أن يعقد القران فيها، وكان يهتم بذلك كثيراً، فضلاً عن أنه على درجة كبيرة من الإيمان والتقوى وحسن المعشر والخلق، الأمر الذي جعل الأهالي يتبركون به ويتوسمون فيه الخير لحياتهم الزوجية [٨١] ، كما مثبت بالتواريخ وبخط السيد بأنه عمل خلال السنوات(١٩٣٦ م- ١٩٤٦ م) [٨٢] .

وحاول السيد علي كمال الدين الغريفي- قدر الإمكان - الصلح بين الأزواج المختلفين، إذ أنه لا يحبذ الطلاق إلا في الحالات النادرة، وغالباً ما كان يتحجج عندما يأتيه أحد ما وقد عزم على الطلاق، ومع ذلك فإن السيد بأسلوبه يثنيه عن قراره بحجة نفاذ الورق لديه مثلاً، ونصح الزوج بأن يعيد تفكيره مرة أخرى في الأمر ويراجعه بعد أسبوع، وما إن تنتهي المهلة حتى يكون الزوج قد عدل عن رأيه[٨٣] .

وكان السيد يتخذ من طرائفه حلولاً للمشاكل التي تنشأ عند بعض الأسر ، وحول هذا الأمر حدثنا السيد جعفر نجل السيد علي كمال الدين قائلاً، أتى لوالده أحد الأشخاص لأجل اخذ المشورة من السيد لمصالحة زوجته التي طردته من المنزل قائلاً له: البس بشتك(العباية) وكن في كامل هندامك، وتمشى أمام المنزل في وقت تنشر زوجتك الثياب فوق السطح فتراك، ففعل الزوج ما قال له السيد، ولما رأته الزوجة، سألته: لماذا هذا الإهتمام بهندامك عزمت على الزواج؟ فقال :نعم، فسحبته غاضبة ادخل المنزل، وغلقت خلفه الباب ،وبهذا رجع الزوج لمنزله بأمان[٨٤] .

وذكر أن السيد علي كمال الدين حفظ كل عقود الزواج التي أجراها لأهالي البحرين في منزله، وفي صندوق خصصه لهذا الأمر، خوفاً من ضياعها حيث كان تجار اللؤلؤ هم الوحيدون الذين يمتلكون صناديق لحفظ أشيائهم ووثائقهم المهمة، ولما أبعد السيد عن البحرين، طلب من أولاده إعادتها إلى أهلها [٨٥].

٤– ممارسته للطب الشعبي

حرص السيد علي كمال الدين بحكم علاقته الإجتماعية، ودوره كرجل دين على توظيف كل مواهبه، لخدمة المجتمع، وحول هذا الأمر حدثنا السيد صادق كمال الدين نجل السيد عن عيادة الأسنان التي عولج فيها المرضى عن طريق العلاج الروحي، وكان مقرها في منطقة النعيم، وبمجلس منزلهم تحديداً، واستطرد السيد بالحديث على وفق ما سمعه من سيدة تدعى(أم محمد) زوجة حسن زكريد التي وصفت بشكل دقيق الطريقة التي عولجت بها، فقالت كان فكي متورماً فأتى السيد بقرطاس– ورق– مكتوب عليه حروف، ووضع مسماراً في الخشبة، وقال لي: ضعي يدك على أحد الأسنان، وضرب على الحرف، وسألني هل هذا هو الذي يؤلمك؟ فأجبته (لا) ، وضرب على حرف آخر مرة ثانية، حتى وصل إلى السن الذي يؤلمني، وقال سيبقى سنك طالما بقي المسمار في الخشبة، ومن الطريف في الأمر بأن هذه السيدة، قد سقط جميع أسنانها عدا هذا السن حسب قولها[٨٦] .

وذكر السيد مهدي عن بعض المرويات لاعتقاد الناس بالسيد، على وفق ما سمعه من عمه في فترة ما زار السيد علي كمال الدين رجل كبير في السن، وعمره ناهز ٨٠ أو ٩٠ عاماً ، فطلب منه الأخير قراءة شيءً من القرآن الكريم ليشفى من مرضه، فنصحه السيد بالتوجه إلى المستشفى، وأخذ يمازحه قائلاً لو قرأت عليك كل سور القرآن فلن تشفى، ومع هذا أصر الرجل المسن على طلبه، عندها نزل السيد لرغبته، وقرأ عليه سورة من القرآن الكريم واضعاً يده على رأس الرجل[٨٧] ، وعادة كانت نسوة الأحياء يخرجن مع أطفالهن من منازلهن كلما سمعن بقدوم السيد، ويتجمهرن حوله طالبات منه قراءة سور من القرآن على رؤوس أطفالهن للتبرك[٨٨] .

واتخذ السيد من الزعفران كمداد لكتابة آيات من القرآن الكريم كطريقة للمعالجة، وحرص البحارنة مراراً على طلبها من السيد عندما كان في المنفى، وعندما رجع إلى البحرين استمر بالمعالجة بهذه المادة ومساعدة كل من قصده[٨٩] .

وكن النسوة يترددن على منزل السيد لأجل إعطائهن ما يسمى وقتئذ بـ(الزلجة) وهي عبارة عن رقية شرعية تتضمن عدداً من الأدعية والأوراد والآيات القرآنية،

تستعملها النساء لتفادي عسر الولادة، وتخفيف آلامها، فضلاً عن هذا كان الأهالي يلتجئون إلى المشعوذين حيث تنسب أمراضهم (مس الجان) ، وتعزو وفاة الأطفال المصابين بالدم الوراثية إلى (التابعة) وهي جنية تتبع النساء اللواتي ينجبن أولاداً يتسمون بجمال الشكل فتقتلهم، وفي هذه الحالة يشوه المولود بالفحم لكي يبعد عنه التابعة، وتوزع النذور على ساحل البحر التي كانت تسمى (العدوة) المكونة من السكر ودهن الغنم مع كسر البيض على الصخور، ومن ثم تدعى الجان لتناول هذه الوجبة، لكي يخرج مسها من البشر، وأمام هذه المعتقدات يلجأ الأهالي إلى علماء الدين للتبرك بهم وطلب مساعدتهم في إبعاد هذه الأمراض والحسد عنهم، فكان منزل السيد علي كمال الدين مزاراً لكل نساء الحي طالبات منه العلاج والبركة[٩٠] .

٥- دوره في حل خلافات ملكية الأراضي

لقد ساد في عهد الشيخ عيسى بن علي (١٨٦٩ – ١٩٢٣م) [٩١] ، ظلم كثير، نظراً لاختلاس أفراد من آل خليفة، وبعض حلفائهم أراضي كثيرة من المواطنين الأصليين، ولصعوبة أثبات ملكيته خلال تلك السنوات، اقترح المقيم البريطاني أن أي شخص يقدم وثيقة ملكية مكتوبة ستكون كافية لإسترداد أرضه، أو تثبيت ملكية الأرض لمدة عشر سنوات ليكون مستحقاً لإسترجاعها[٩٢] .

وكان أجداد السيد علي كمال الدين يحررون الكتب لإثبات ملكيتها لأصحابها كما جاء في **"مضمون الصحيح الشرعي يدل على أنه قد باع الرجل المكرم الحاج علي بن محمد البوري جناب الرجل المكرم الحاج حسين بن إبراهيم بن الحاج حسين البنائي العالي تمام وكمال النخيل خمسة أسهم من عامة ستة أسهم من النخيل الأربعة الأولى المسمى المعيمرة المحدد شرقاً بساقية مهدوبة، وغرباً باب أبي عبيد..... وليعلم إن المغراس اللي على باب أبي عبيد فرجة الغرب تابع للنخل المسمى المعيمرة حتى لا يخفى، جرى ذلك وصح عليه الإشهاد باليوم العشرين من شهر عاشوراء سنة ١٢٩٤ حرره شاهداً به الأقل عبد الله بن السيد أحمد الغريفي"**[٩٣] ، كما **" دلت هذه الحجة الشرعية دلالة قطعية على أن قد حضر الرجل الأكرم كاظم بن المرحوم الحاج علي وابنة أخيه نفرة بنت المرحوم**

أحمد بن الحاج علي وأخته زينب بنت الحاج علي المذكور وأولادها عبد الله وأحمد وأختهما خديجة الفروم وباعوا جميعاً جناب الأمجد الحاج حسين بن المرحوم إبراهيم جميعاً أهل عالي تمام وكمال البيت المعلوم بينهم الكائن بقرية عالي من أعمال البحرين ... حرر ذلك وصحح عليه الإشهاد باليوم العاشر من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣١٢ الثانية عشر والثلاثمائة بعد الألف حرر وشاهداً به الأقل محسن بن المرحوم عبد الله الغريفي"[٩٤] .

وكان السيد إبراهيم بن السيد محسن الموسوي والد السيد علي كمال الدين شاهداً على وثائق ملكية الأرض أو العقار وعليه فليس من المستغرب على السيد علي كمال الدين أن يقوم بالدور ذاته المتمثل بالشهادة على ملكية الأراضي العائدة للمزارعين الذين فقدوا وثائقهم بعد أن قام (ديلي) [٩٥] بحرقها وطالب المزارعين مجدداً بجلبها أو إحضار شهود لتثبيت ملكيتهم إذ كان السيد علي كمال الدين يقوم بالشهادة للمزارعين وجلب شهود آخرين لأجل تثبيت حقهم، وتعد شهادة السيد علي كمال الدين شهادة قطعية ولا يستدعى الرجوع إلى المحاكم[٩٦] .

وذكر في أحد زيارات السيد علي كمال الدين لإحدى القرى وقت تأسيس دائرة الطابو[٩٧] ، (التسجيل العقاري) كان يحث أهل القرية بتوسيع دائرة بيوتهم استعداداً للتسجيل، فبادر أحد المواطنين بالقول: **"يا سيد كيف تحثنا على توسيع بيوتنا في أرض ليست لنا، أما ذلك بحرام؟ فأجاب السيد هذه أرضكم وأرض أجدادكم، أنتم من زرعها وعمرها وهي ليست ملكاً لأحد غيركم. فلا حرام في استعادة أرض أجدادكم... "** [٩٨] .

الخاتمة

في ضوء المعلومات الواردة في البحث ، يمكن إيراد بعض الاستنتاجات، التي تم التوصل إليها من خلال دراسة الموضوع ، وهي :

١- إن ارتكاز السيد علي كمال الدين على إرث ديني وعلمي ، أسهم اسهاماً فاعلاً في بلورة شخصيته ونضجها وقدرتها على التأثير في المجتمع خصوصاً أنه سليل الدوحة الغريفية، ومن أبناء مراجعها العظام ابتداء من جده السيد محسن وانتهاء بأبيه السيد ابراهيم (قدس سره)، اللذان رسخا فيه كل الصفات والمزايا الحميدة.

٢-لقد استطاع السيد علي كمال الدين استيعاب الأهالي، والتأثير فيهم من خلال أسلوبه المرن، وحكمته ومنطقه الهادئ الذي أسهم بشكل كبير، في ترسيخ الروابط الأسرية بشكل أوثق.

٣- أن التواصل الإجتماعي للعامة والخاصة الذي أفرده السيد علي كمال الدين، وجعله من أوليات مسؤولياته الإجتماعية والدينية، كان يهدف من ورائه تدعيم دوره كرجل دين جُلّ اهتمامه خدمة المجتمع، وإرشاده بالوجه الذي يراه أصوب ،وبطريقة محببة للنفس ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى أراد أن يوظف دوره التربوي ويرسخه لدى أبنائه الذين اعتادوا على مرافقته أثناء زياراته، ومن خلالها تمكنهم من التعرف عن قرب لمدى الدور الذي تركه والدهم في المجتمع، ومن ثم عدّت بمثابة رسالة حاول السيد من خلالها أن يحفزهم على نهج السلوك ذاته، لتكون سنة يتوارثها السلف عن الخلف.

٤-أن السيد علي كمال الدين لم يتخذ من مسجد منطقته مكاناً ثابتاً للصلاة، بل تعدى ذلك إلى مناطق البحرين قاطبة، ومنه يدلل على حجم الروابط الإجتماعية التي زرعها السيد في نفوس أهالي المناطق والقرى، التي حاول من خلال تواجده في

مساجدها ممارسة دوره الديني الذي أثر في المجتمع بشكل كبير، والدليل على ذلك طلب الأهالي والقائمين على المساجد حضوره للصلاة بهم.

٥- وظف السيد علي كمال الدين دراسته الدينية في عدة أوجه، ولعل اللجوء إلى القرآن الكريم في المعالجة، تلك نابعة من دوره كرجل دين مطلع على ما ورد من روايات وآثار في الطب النبوي، ومنها حاول تكريسها في نفوس المجتمع، ومن ثم قدرته بعمله هذا على توجيه المجتمع الوجهة الصائبة من خلال التمسك بالدين وآثاره الدينية.

٦- وثق السيد علي كمال الدين شهادته لتثبيت ملكية الأراضي من خلال الثقة التي حازها من الأهالي والحاكم، ولم تكن هذه الثقة وليدة الصدفة، وإنما هي تراث استلمه

من والده وأجداده، فضلاً عما كان يتحلى به السيد من وثاقة وسمعة شخصية بين الأهالي والحاكم.

الهوامش

(١) ابن الحسن بن احمد بن سليمان الغريفي البحراني ، الذي يتصل نسبه بالسيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام،وهو جد السادة الغريفيين البحرانيين الأصل، والمتفرعين من مناطق خارج حدود البحرين، كالنجف الاشرف والمحمرة وبهبهان وابو شهر وغيرها، وقد قال العلماء في حق السيد حسين أقوالا كثيرة ، منهم: محمد بن الحسن الحر العاملي الذي أشار السيد أبو محمد الحسين بن الحسن بن احمد بن سليمان الغريفي البحراني، الى أنه " كان فاضلاً فقيهاً أديبا شاعراً .. "، وذكره السيد المدني وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، بل نقل نبذاً من شعره، وذكر صاحب "رياض العلماء"، نص الحر العاملي في كثير مما ترجم لهم، وقال الشيخ سليمان الماحوزي عنه ايضاً "ومنهم – اي علماء البحرين – السيد العلامة ذو الكرامات...كان أوحد زمانه واعبدهم وأزهدهم..كان منشئاً شاعراً" ، ومن آثاره العلمية كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين ، وكتاب شرح الرسالة الشمسية، ورسالة سهل التناول في شرح المائة عامل ، وحواش متفرغة على بعض الكتب ، ورسالة في علم العروض والقافية، توفي عام١٥٩٢م، ودفن في مقبرة ابي اصبع، وهي من اقرب القرى إلى بلدة= =الغريفية .ينظر: سالم النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال١٤ قرناً، ط١، مج١، مؤسسة العارف،بيروت – لبنان ،١٩٩٢، ص ٤٦٥– ٤٦٧.

(٢) نقلاً عن عبد الحسين الاميني النجفي، شهداء الفضيلة، دار الشهاب، قم – إيران، (د . ت)، ص ص ٣٦٩ – ٣٧٠.

(٣) تقع في أقصى شرق المنامة، وتقع منطقة الفاتح إلى الجهة الشرقية منها، ومنطقة الجفير إلى الناحية الشمالية الغربية منها، ومنطقتا أم الحصم وميناء سلمان الصناعية إلى الجهة الغربية منها، وتطل الغريفة على سواحل البحر من نواحيها الشرقية والجنوبية . ينظر: أسامة يوسف احمد السيد ، الموسوعة البحرينية، ط١، دار الحكمة، مملكة البحرين،٢٠٠٩، ص ١٤٦.

(٤)عبد الله سيف، السيد علي كمال الدين مثال رجل الدين الوطني، جريدة الأيام العدد (٥٧٩٥) ، البحرين ،١٢يناير عام ٢٠٠٥ م، ص١٢.

(٥) إبراهيم المبارك، حاضر البحرين ، ط١، مركز الجلاوي للدراسات والبحوث ، المنامة – مملكة البحرين ، ٢٠٠٤، ص٤٣.

(٦) محمد علي التاجر،عقد اللآل في تاريخ أوال، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، البحرين،١٩٩٤، ص ٣٦.

(٧) سالم النويدري، المصدر السابق، ص ص ٢٣٧–٢٣٨.

(٨) ج،ج، لوريمر، دليل الخليج – القسم الجغرافي، ج ١، مكتب سمو أمير قطر (الدوحة)، (د.ت) ، ص ٢٧٤.

(٩) محمد علي التاجر، المصدر السابق، ص ٣٦.

(١٠) محمد علي بن أحمد بن عباس التاجر البحراني، منتظم الدرين في اعيان الاحساء والقطيف والبحرين ، تحقيق ضياء بدر سنبل، ط١ ، مج ٣، مؤسسة طيبة لاحياء ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ، ص ٥٧.

(١١) علي محمد محسن العصفور، بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر، ج٣، ط١، دار العصفور للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ١٩٩٣م، ص٢١٢.

(١٢) نقلاً عن محمد علي بن احمد بن عباس التاجر البحراني، المصدر السابق، مج ١، ص٤٨.

(١٣) مقابلة مع السيد مهدي بن حسين بن إبراهيم الغريفي ، منطقة جبلة حبشي– مملكة البحرين ، ٢٠١٤/٢/٩م.

(١٤) محمد هادي الغريفي، ٣٠ عاماً على رحيل السيد العالم العلامة السيد علي الغريفي الملقب بـ(كمال الدين)، المجلة الحسينية، مجلة موسمية تصدر من منطقة النعيم/ مملكة البحرين، ٢٠٠٤م، ص ص ٢٤ – ٢٥.

(١٥) سالم النويدري، المصدر السابق، مج ٢، ص ص ٧٦٣ – ٧٦٤.

(١٦) هو العلامة الشيخ خلف بن أحمد بن محمد بن احمد بن حسين بن محمد بن احمد بن إبراهيم العصفور البحراني، ولد في مدينة بوشهر الإيرانية، وقيل في مدينة دالكي الواقعة على بعد ٦٠ كيلو متر من بوشهر عام ١٨٦٨م، فنشأ وترعرع تحت ظل أفاضل أسرته، فأخذ منهم المبادئ وأتقن مقدمات العلوم الدينية ، وبعدها هاجر إلى النجف الاشرف عام

١٨٨٨م، حيث مكث في المدينة المذكورة ستة اعوام، لازم خلالها بحث الشيخ آية الله كاظم الخراساني وغيره من مشاهير مدرّسي عصره، له أبحاث في الفقه والعقائد، وله حواش على= =بعض الكتب الفقهية، منها: كتاب الأنوار الجعفرية في الجواب عن سؤال الشيخ جعفر بن محمد الستري عن الحق والحقيقة، وقصد السبيل في إبطال من يحلل ويحرم بلا دليل، المنع في الجمع بين العلويتين، منتخب الفوائد في الأدعية وغيرها، توفي في ٩كانون الأول عام١٩٣٦م في مدينة كربلاء حيث دفن في الصحن الحسيني .ينظر: محمود طرادة، العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر، ط١،نينوى– قم، ١٤٢٩هـ.ق– ٢٠٠٨، ص ١٤٠؛محسن آل عصفور، مقدمة الحدائق الناضرة، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران، ١٤٠٩ هـ، ص ٣٩٠؛ محسن آل عصفور، موسوعة تاريخ علماء آل عصفور– وقفات وومضات من حياة الشيخ عبد الحسين آل عصفور، مجمع البحوث العلمية، مملكة البحرين، ٢٠١٠م، ص ٦٦ – ٨١.

(١٧) محمد هادي الغريفي، علماء آل الغريفي ،(د.م) (د.ت) ، ص ص ١٧ .

(١٨) علي محمد محسن العصفور،بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر،ج٣، ط١، دار العصفور للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ،١٩٩٣، ص ص ٢١٢–٢١٣.

(١٩) محمد هادي الغريفي، المصدر السابق ،ص٢٤.

(٢٠) عبد الله آل سيف ، كشكول آل سيف، ط١ ، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥، ص ١٠٨.

(٢١) نقلا عن محمد هادي الغريفي ،المصدر السابق ،ص ٢٤ .

(٢٢) محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ،مج ٢، (د.م)، ١٩٩٢، ص ٩١٧.

(٢٣) محمد هادي الغريفي، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢٤) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين ، منطقة أبي صيبع (اصبع) – مملكة البحرين، يوم الجمعة الموافق ٢٠١٤/٢/٢١م.

(٢٥) مقابلة مع الحاج صادق البحارنة ، المنامة – مملكة البحرين ، يوم الأحد الموافق ٢٠١٤/١/٢٨م.

(٢٦) محمد حسن كمال الدين، على ضفاف الوطن / العالم المصلح السيد علي إبراهيم كمال الدين، ط١، مؤسسة أفكت جرافك للدعاية والنشر والإعلان، مملكة البحرين، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

(٢٧) سالم النويدري، اسر البحرين العلمية أنسابها – تاريخها العلمي والثقافي – إعلامها ، ط١، دار المودة، بيروت – لبنان، ١٩٩٤، ص ٢٣٨.

(٢٨) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٢٩) محمد هادي الغريفي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣٠) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٣١)هو عبد الله بن إبراهيم بن حسين بن خلف بن علي بن حسين بن ياسين المصلي، كان من أئمة الجماعة المعروفين في النعيم، وتلقى علومه الدينية في العراق، بعدها رجع إلى البحرين عندما حصل على إجازات شرعية من العلامة الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان، والعلامة الشيخ علي بن حسن آل موسى التاروتي وغيرهما، ثم رحل إلى القطيف وتتلمذ فيها على يد الشيخ احمد بن منصور آل سيف البحراني، وقد كلف بمنصب القضاء الرسمي إلا أنه رفضه، توفي عام١٩٥٤م،ودفن بمقبرة أبي عنبرة قرب قبر السيد عدنان الموسوي. ينظر: سالم النويدري،أعلام الثقافة الإسلامية، مج ٢، ص ٦٧٦ – ٦٧٨.

(٣٢) علي محمد المهدي ، العلامة السيد علي ،بن ابراهيم الغريفي عالم الدين والمصلح الاجتماعي ،الجليل ، مجلة المواقف ، العدد(٨٤١) ، مملكة البحرين ،الاثنين ١٥ ابريل ١٩٩١، ص ٢٢؛هو الشيخ محمد بن صالح بن احمد بن صالح آل طعان البحراني، ولد عام ١٨٦٤م، ومارس التدريس في داره بمدينة المنامة، وكان له تلامذة معروفين أشهرهم وأبرزهم: السيد علي ابن إبراهيم الغريفي المعروف بـ(كمال الدين)،احد الأقطاب= =السياسيين، وتولى الشيخ منصب القضاء بعد وفاة السيد عدنان بن علوي آل عبد الجبار القاروني،حيث قام بمعالجة الشؤون القضائية في مدينة المنامة، وجلس للقضاء في أحدى حسينيات الحي الذي قطنها (فريق الحطب)،وتعرف الحسينية بـ(ماتم الصفافير) ، وله مصنفات: شرح منظومة والده في الشكوك والسهو، وله كتاب في الفقه أكثر العبادات، وله كتاب في الدعاء سماه ذرايع الآمال فيما يخص السنة من الأعمال،وكتاب في أدعية مناسك

الحج، وله منظومة في الأصول الخمسة مبسوطة جيدة تامة،وله بعض الأشعار،توفي عام ١٩١٣م في كربلاء ودفن في حجرة من حجرات الصحن الشريف. ينظر: علي بن حسن البلادي البحراني، انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، تحقيق عبد الكريم محمد البلادي ، ج١، مؤسسة الهداية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣،ص ٥٨٤-٥٩١؛ محمد علي بن احمد بن عباس التاجر البحراني، المصدر السابق، مج ٣، ص ٢٩٥.

(٣٣) تعد من ضواحي مدينة المنامة، وكانت قديماً منفصلة عنها، إلا أنها اتصلت بعد ذلك بطرفها الغربي، ويعتقد تسميتها بالنعيم لما تتمتع به من نعيم غامر بالعهود السابقة ، وبرع أهلها في صناعة السفن الخشبية التي توارثوها عن الأجداد ، وفيها مصانع للسفن المشتهرة في الخليج، وفي هذه المنطقة بنيت عيادة طبية صغيرة عام ١٩٣٠م فقد وضع حجر أساسه عام ١٩٣٧م، وتحولت بعد ذلك إلى مستشفى حكومي عرف بـ(مستشفى النعيم) الذي افتتح عام١٩٤٠م، ومن العوائل القابعة في هذه المنطقة هم آل الغريفي وآل التيتون، وآل نوح، أما علماء هذه المنطقة فهم السيد محسن بن عبد الله الغريفي، والشيخ عبد الله بن إبراهيم المصلي ينظر: مجموعة باحثين،موسوعة تاريخ البحرين،مج٢، ط١،مملكة البحرين،٢٠٠٩، ص ص١٦٠-١٦١؛عيسى الوطني، لمحات من ماضي البحرين، ط١، وزارة الثقافة والإعلام،٢٠١٠، ص٣٦.

(٣٤) محمد هادي الغريفي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣٥) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق ، ص ص ٤٠-٤١.

(٣٦) علي محمد المهدي، المصدر السابق،ص٢٢.

(٣٧) ولد في الكاظمية عام ١٨٧٧م، التي كانت موطنه وموطن أسرته،وبدأ تعليمه بدراسة النحو والمقدمات على عهد جده الكبير، وعندما توفي الأخير كان عمر الشيخ حينها ١١ عاماً، فدرس مقدمات العلوم على يد الشيخ عبد الحسين البغدادي في الكاظمية، بعدها تتلمذ على يد والده ثم خاله السيد حسين الصدر في الكاظمية أيضا، وبعدها مكث في النجف الاشرف عام ١٩١٩م، فكان من إعلامها الشامخة ومراجعها الكبرى، ومن مؤلفاته: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد للشيخ صاحب الجواهر، وشرح التبصرة في الفقه، وهو كتاب استدلالي، وشرح مشكلات العروة الوثقى وغيرهما، توفي عام١٩٥٠ م، في الكوفة، ودفن في

النجف الاشرف. ينظر: حسن الأمين، مستدركات اعيان الشيعة ،ج٧، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٩٨٧، ص٢٤٦؛ جواد شبر، ادب الطف او شعراء الحسين من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع الهجري، ج١٠،ط٢، دار المرتضى ، بيروت– لبنان، ١٩٨٨، ص ص ١٦–١٧.

(٣٨) هو أبو القاسم ابن السيد علي اكبر ابن السيد هاشم الموسوي النجفي، ولد في بلدة خوي من أعمال أذربيجان عام١٨٩٩م، وهاجر بصحبة والده إلى النجف الاشرف عام ١٩٠٨م، بعدها أكمل دراسة المقدمات وتتلمذ على يد شيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ مهدي الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسن الأصفهاني، والشيخ محمد حسين النائيني، ثم تصدى للتدريس بصورة واسعة حيث القي محاضرات قيمة= =في الفقه والأصول والتفسير، فكان فقيهاً أصولياً ومجتهداً ومحققاً نحريراً وعالماً مدققاً، ومن كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه والأصول، ومن زعماء الدينيين فقد كان زعيم الحوزة العلمية النجفية دون منازع ، وكان المرجع الأعلى للطائفة بحق، فقام بتشييد المآثر في إيران والعراق وتشجيع الحوزات بصورة عامة، وشهد بإجازاته جمهرة من العلماء والأعلام أبرزهم أستاذه الميرزا النائيني، والشيخ الأصفهاني والبلاغي وغيرهم عام١٩٣٢م،وله من المؤلفات ١٩ مؤلفاً منها: أجود التقديرات، وتقريرات في الفقه، والبيان في تفسير القرآن، ونفحات الإعجاز في الرد على حسن الإيجاز وغيرهما. ينظر : محمد هادي الاميني، المصدر السابق، مج٢، ص ص ٥٣٢–٥٣٣؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تحقيق محمد حسن حرز الدين ، ج٢، مطبعة الولاية ، قم– ايران، ١٤٥٥هـ ، ص ٢٨٥–٢٨٧؛ ابراهيم السيد كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ٦٤–٦٥.

(٣٩) عبد الله آل سيف، المصدر السابق ، ص١٠٨.

(٤٠) علي محمد المهدي، المصدر السابق ص، ٢٢.

(٤١) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق ، ص ص ٤٧–٤٨.

(٤٢) ابراهيم المبارك، ص ١٦٣.

(٤٣) العلامة السيد علي الغريفي (قدس سره) شبكة النعيم الثقافية ، الأربعاء ٥ سبتمبر٢٠٠٧،من شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الموقع : www.alnoaim.org

(٤٤) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ٦٧- ٦٨.

(٤٥) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين.

(٤٦) إبراهيم السيد علي كمال الدين، ذاكرة الوطن، ط١، جمعية العمل الوطني الديمقراطي، مملكة البحرين، ٢٠٠٦م، ص ص ١٨ – ١٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٩.

(٤٨) محمد حسن كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ١٤٣-١٤٤.

(٤٩) مقابلة مع السيد إبراهيم كمال الدين ، في منطقة مقابا – مملكة البحرين ، يوم الأحد الموافق ٢٠١٤/١/٢١م.

(٥٠) مقابلة مع الحاج علي بن محمد علي آل نوح، منطقة النعيم – مملكة البحرين ، يوم السبت الموافق ٣٠/ ٨/ ٢٠١٤م.

(٥١) مقابلة مع الشيخ جاسم المؤمن،منطقة ابو قوة – مملكة البحرين ، يوم الاحد الموافق ١٩/ ٨/ ٢٠١٤.

(٥٢) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين

(٥٣) من أوراق العالم المجاهد السيد علي كمال الدين الغريفي البحراني (من أعلام القرن الرابع عشر الهجري) ، شرح صفات الرسول، تحقيق: محمود الغريفي البحراني،ط١، ثامن الحجج، (د. م)،١٤٢٨هـ .

إبراهيم السيد علي كمال الدين، المصدر السابق ، ص ص ٦٤-٦٥.

(٥٤) إبراهيم السيد علي كمال الدين، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٥٥) مقابلة مع السيد إبراهيم كمال الدين.

(٥٦) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين.

(٥٧) مقابلة مع السيد إبراهيم كمال الدين.

(٥٨) علي محمد المهدي، االمصدر السابق، ص ٢٣.

(٥٩) مقابلة مع الشيخ جاسم المؤمن، المصدر السابق.

(٦٠) محمد هادي الغريفي، المصدر السابق، ص١٩.

(٦١) محمد هادي الغريفي، ٣٠ عاما على رحيل السيد، ص١١.

(٦٢) مقابلة مع السيد صادق كمال الدين، منطقة كرباباد– مملكة البحرين ، يوم الاثنين الموافق ١٣ /٢٠١٣/٩م.

(٦٣) مقابلة مع الحاج علي بن محمد علي آل نوح، المصدر السابق.

(٦٤) محمد هادي الغريفي، علماء آل الغريفي، ص ٣٣.

(٦٥) مقابلة مع الحاج ابراهيم خليفة حماد، منطقة النعيم – مملكة البحرين ،يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٤/٩/٢٠م.

(٦٦) مقابلة مع السيد مهدي بن حسين الغريفي.

(٦٧) مقابلة مع الحاج صادق البحارنة

(٦٨) مقابلة مع السيد مهدي بن حسين الغريفي

(٦٩) مقابلة مع الحاج علي بن محمد علي آل نوح، المصدر السابق.

(٧٠) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين

(٧١) علي محسن العصفور، المصدر السابق،ص ٢١٣.

(٧٢) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين .

(٧٣) محمد حسن كمال الدين ، المصدر السابق،ص ٥٦.

(٧٤) علي محسن العصفور، المصدر السابق،ص ٢١٣.

(٧٥) مقابلة مع السيد مهدي بن حسين الغريفي

(٧٦) مقابلة مع الحاج ابراهيم خليفة حماد

(٧٧) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين

(٧٨) مقابلة مع السيد عباس كمال الدين ، منطقة الدراز – مملكة البحرين ، في يوم الاربعاء الموافق ١٩/ ٢٠١٤/٢م.

(٧٩) مقابلة مع الشيخ احمد خلف العصفور ، منطقة بوري – مملكة البحرين ، في يوم الاربعاء الموافق ٢٠/ ٢٠١٤/٨م.

(٨٠) مقابلة مع الحاج ابراهيم خليفة حماد

(٨١) عبد النبي النشابة ، بعض مزارات البحرين ، ط٢،(د.م) ،٢٠٠٢، ص ص ١٤-١٥.

(٨٢) مخطوط خط بيد السيد علي كمال الدين الغريفي .

(٨٣) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين.

(٨٤) مقابلة مع السيد جعفر كمال الدين

(٨٥) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين

(٨٦) مقابلة مع السيد صادق كمال الدين

(٨٧) مقابلة مع السيد مهدي بن حسين الغريفي

(٨٨) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين

(٨٩) مقابلة مع السيد عباس كمال الدين ،

(٩٠) ابراهيم السيد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص٧١.

(٩١) هو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن احمد الفاتح بن محمد بن خليفة ال خليفة ولد في البحرين عام ١٨٤٩م ، تربى على يد مشاهير المربين والعلماء، فأخذ منهم العلم والأدب والإجتماع والسياسة والإدارة، وكان ذكياً فصيحاً يتذوق الشعر، ويشجع الشعراء، تولى الحكم وهو ابن ٢١ عام، وبعد أن اجمع الكل على اختياره حاكماً للبلاد، وفي عهده تطورت المؤسسات القضائية والإدارية، إذ عرف عهد الشيخ العدالة الاجتماعية والأمن، وافتتحت مدرسة الهداية الخليفية عام ١٩١٩م، وخلف خمسة أبناء هم : سلمان وحمد راشد، ومحمد، وعبد الله، وقد طالت سنين حكمه، وفي أواخر أيامه قد عهد لنائبه وولي عهده الشيخ حمد مسؤولية إدارة أمور البلاد حتى وافاه الأجل عام١٩٣٢م. ينظر: علي أبا حسين، الشيخ عيسى بن علي ال خليفة ، مجلة الوثيقة ،العدد(١٩) ، البحرين ،يوليو عام ١٩٩١،ص ٣٢ ؛علي أبا حسين، مسيرة الخير والعطاء في البحرين، البحرين، ١٩٩٢م، ص ١٧ – ١٩ .

(٩٢) سعيد الشهابي، البحرين ١٩٢٠ – ١٩٧١ قراءة في الوثائق البريطانية، ط١، دار الكنوز، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م، ص٧٦.

(٩٣) مخطوط خط بيد السيد عبد الله بن السيد احمد الغريفي، في يوم الاحد الموافق٢٠ محرم عام ١٢٩٤هـ / ٤ شباط عام ١٨٧٧م . .

(٩٤) مخطوط خط بيد السيد محسن بن السيد عبد الله بن السيد احمد الغريفي، في يوم الاحد ١٠ جمادى الثاني عام ١٣١٢هـ/٩ كانون الاول عام ١٨٩٤م.

(٩٥) هو ديلي كلاييفا كير كابا تريك، ولد في ١٣ نيسان عام١٨٨٨م ، وقد نقل في نهاية الحرب العالمية الاولى مع الجيش الهندي إلى الإدارة المدنية في العراق بصفة حاكم سياسي في الديوانية، وابان ثورة العشرين التي تفجرت رداً لسلوكه المتعسف مع أحد رؤساء عشيرة بني حجيم ،واهانته للشيخ فتولد الفتيل لتلك الثورة وعلى إثرها حوصر مركزه، وهرب منه ليتلقى العقوبة البريطانية بإنزال رتبته العسكرية من كولونيل إلى ميجر، وثم تعيينه وكيلاً سياسياً في البحرين(١٩٢١ – ١٩٢٦م)، توفي في ١٧ ايلول عام ١٩٦٦م. ينظر: عبد الله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، تاريخ آل خليفة في البحرين، ج٢، ط١، مركز الوثائق التاريخية، مملكة البحرين، ٢٠٠٥، ص٣٠٦؛ روبرت بلكريف، تشارلز دالبرم بلكريف مستشار قديم في البحرين ، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد ١٦، ١٩٨٥، ص٤١؛ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٩٤.

(٩٦) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين

(٩٧) استحدثت دائرة الطابو في البحرين عام١٩٢٤م، وخصصت الحكومة ميزانية للتعويضات لحل بعض المشاكل، أما ما يتعلق بالقوانين فكانت تصدر على شكل إعلانات، وبعد عامين تم إنشاء أول قسم للمساحة وألحق بالطابو، واستعين بعدد من المسّاحين الهنود، وظلت دائرة الطابو لسنوات تحت إشراف المستشار بلكريف. ينظر: مناف يوسف حمزة ، منار البحرين في تاريخ الطابو والمساحة ،،ط١، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان،٢٠٠٦،ص٧٤–٧٦.

(٩٨) نقلاً عن إبراهيم السيد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤.